



أولاً: معوقات التغيير الروحي

إن الشيطان يعلم جيداً أن التوبة هي الطريق لمراحم الله، لذلك فهو يعمل بكل قوته لأجل تعويق التوبة.. وذلك من خلال:

1- التأجيل:

يحاول الشيطان أن يقنعنا بتأجيل التوبة، لكي يضيع علينا الأبدية، ولذلك فإن الكتاب المقدس يقول لنا: "هُوَذَا الْآنَ وَقْتُ مَقْبُولٍ. هُوَذَا الْآنَ يَوْمٌ خَلاصٍ" (2كو 6:2). ولقد قال الرب يسوع لزكا (أسرع) حتى لا يفوتنا زمان التوبة.

2- اليأس:

إن أكبر ضربة يوجهها لنا الشيطان حين نخطئ هي اليأس من غفراننا، ويصور لنا صعوبة الرجوع إلى الله، لذلك لبيتنا نردد مع الوحي الإلهي.

"لَا تَشْمَتِي بِي يَا عَدُوَّتِي، إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ" (مياخا 7:8). والكتاب المقدس يفتح لنا باب الرجاء في مراحم الله حين نردد من كل قلوبنا قائلين: "مَنْ هُوَ إِلَهٌ مِثْلَكَ غَافِرٌ الْإِثْمَ وَصَافِحٌ عَنِ الذَّنْبِ لِبَقِيَّةِ مِيرَاتِهِ! لَا يَحْفَظُ إِلَى الْأَبَدِ غَضَبَهُ، فَإِنَّهُ يُسَرُّ بِالرَّأْفَةِ. يَعُودُ يَرْحَمُنَا، يَدُوسُ أَسَافًا، وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ" (مياخا 7:18، 19).

إن الرب يدعونا ونحن في خطايانا لأنه "لَا يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أَنَسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبَلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ" (2بط 3:9).

3- الإرتداد:

أحياناً يحدث أننا نرجع إلى الخطية مرة ثانية، وعندئذ يحاربنا الشيطان بأن لم يعد لنا الحق في الرجوع، ولكن ها هو وعد الرب مهما تكررت الخطية: "إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ" (1 يو 1:9). و"الصديق يسقط سبع مرات ويقوم" ومادامت الخطية موجودة في داخلنا فلنجاهد في سقوطنا، لأنه كما يقول مار اسحق: "ليست خطية بلا مغفرة إلا التي بلا توبة". ولا شك أن مراحم الله تتسع لغفران خطايانا مهما كانت.

4- المصير:

يحاول الشيطان أن يقنع الخطاة بأن هذا مصيرهم، وأن الله حكم عليهم بأنهم خطاة كما حكم على الأبرار بأن يصيروا قديسين وهكذا. يحاول الشيطان أن يجعلنا نتمادى في الخطية، عوض أن نسرع إلى التوبة، ولكن ها دعوة الرب لجميع الخطاة: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ" (مت 28:11). ولذلك فإن الله يدعونا قائلاً: "ارْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، فَأَرْجِعْ إِلَيْكُمْ" (زك 1:3) وها هو وعد الرب لكل خاطئ: "لِيَتْرِكِ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ، وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ، وَنَيْتِبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يُكثِرُ الغُفْرَانَ" (إش 7:55).



ثانياً: معوقات التغيير الاجتماعي

1- التفكير في الماضي:

إن التفكير في الماضي يستنزف كل طاقاتك وقدراتك

ومواهبك فى الحزن على الذى مضى ولم نعد نملك فيه شيئاً. ولأن السيد المسيح عارف بضعف طبيعتنا فيقول لنا: "لَيْسَ أَحَدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْوَرَاءِ يَصْلِحُ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ" (لو 9:62).

✠ أغلق تماماً صفحة الماضى، ولا تدع البكاء على اللبن المسكوب يسلب منك متعة الحاضر، وواجب اللحظة الحاضرة الذى هو السبيل الوحيد لصناعة مستقبل أفضل.

2- الخوف والقلق من المستقبل:

لا تدع الهم والقلق بخصوص المستقبل الذى لم يأت بعد يؤرق مخيأتك ويشتت قواك وطاقاتك. كم مرة فقدنا سلامنا وحماسنا وفرح قلوبنا بسبب تصور أو توهم أو توقع مخاوف وصعوبات للمستقبل، وحينما أصبح المستقبل حاضر نعيشه، لم نجد فيه أبداً من كل هذه المخاوف. "فَلَا تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ" (مت 6:34).

"مَنْ يَرِصُدُ الرِّيحَ لَا يَزْرَعُ، وَمَنْ يَرِاقِبُ السُّحْبَ لَا يَحْصُدُ" (جا 4:11).

✠ لم ينهينا السيد المسيح عن التفكير والتخطيط الجيد للمستقبل، بناءً على حقائق حسابية مدروسة بعناية، فهذا يقربنا جداً من تحقيق النجاح.

والآن: بعد أن أغلقت أبواب الماضى والقلق من المستقبل، هيا ركز كل جهدك وطاقاتك وقدراتك ومواهبك فى إنجاز مهام اليوم، واللحظة الحاضرة بأفضل ما يمكن.

"يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ" (مت 6:34). "خُبُرْنَا كَفَافًا أَعْطَانَا الْيَوْمَ" (مت 11:6).

قالود

✠ أن تنتظر النجاح دون عمل شامل كمن ينتظر الحصاد وهو لم يبذر بذراً فى الأرض.
✠ الخوف وتوقع المصاعب يغلق فى عقلك كل طرق الإبتكار والإبداع.

✚ الإيمان بأنه حتماً لدى الله حل يفتح أمام عقلك أبواب كثيرة، توصلك إلى
الحل. والإعتقاد فى الفشل مسبقاً يغلقها دون أن تدري.
حاول.. حاول ولا تيأس أبداً. فاليأس يبحث عن أى صعوبة فى كل فرصة.
بينما الرجاء يفتش عن أى فرصة فى كل صعوبة.